

التحول الرقمي للنظام الضريبي في العراق ودوره في تحسين كفاءة التحصيل

م.م عادل عبدالله حميد

قسم الحسابات، الكلية التربوية المفتوحة، بغداد، العراق

adel.abdullah@ec.edu.iq

تاريخ تقديم البحث : 2026/03/08

تاريخ قبول النشر : 2026/04/07

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التحول الرقمي في تحسين كفاءة التحصيل الضريبي في العراق باستخدام أدوات مثل الفاتورة الإلكترونية، والخدمات الرقمية، وقواعد البيانات الموحدة. تركز الدراسة على تعزيز الشفافية، الحد من التهرب الضريبي، وتحسين دقة المعلومات الضريبية. أظهرت النتائج زيادة في سرعة وكفاءة التحصيل الضريبي، وزيادة الإيرادات، مع الحاجة إلى تطوير البنية التحتية، تدريب الكوادر، وتحديث التشريعات لدعم التحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، التحصيل الضريبي، التهرب الضريبي، الفاتورة الإلكترونية.

Abstract:

This study aims to analyze the impact of digital transformation on improving tax collection efficiency in Iraq using tools such as electronic invoices, digital services, and integrated databases. The study focuses on enhancing transparency, reducing tax evasion, and improving the accuracy of tax information. The results showed an increase in the speed and efficiency of tax collection, raising revenues, with the need to develop infrastructure, train staff, and update legislation to support digital transformation.

Keywords: Digital Transformation, Tax Collection, Tax Evasion, Electronic Invoices.

المقدمة:

تعد الضرائب من أهم المصادر الأساسية لإيرادات الدولة. مع التحديات التي تواجه الإدارة الضريبية في العصر الرقمي مثل التأخير في التحصيل وزيادة التهرب الضريبي، أصبح التحول الرقمي حلاً استراتيجياً لتحسين الأداء الضريبي. في العراق، بدأ تطبيق الرقمنة في استحصاال الضرائب، مما أسهم في تحسين كفاءة التحصيل وزيادة الإيرادات. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية التحول الرقمي في النظام الضريبي العراقي وتحليل أثره على كفاءة التحصيل.

مشكلة البحث:

يعاني النظام الضريبي التقليدي في العراق من ضعف كفاءة التحصيل وقلة الامتثال الطوعي بسبب ضعف الوعي العلمي والتكنولوجي وتكاليف البنية التحتية التقنية. لذلك يطرح البحث السؤال الرئيس: "إلى أي مدى يمكن للتحول الرقمي تحسين كفاءة التحصيل الضريبي في العراق؟"

أهمية البحث:

- 1- تعزيز المعرفة حول أثر التحول الرقمي على الإدارة الضريبية.
- 2- مساعدة صناع القرار لتحسين السياسات الضريبية.
- 3- توفير إطار لتطوير الإجراءات الرقمية وزيادة كفاءة التحصيل.
- 4- الاستفادة من تجارب الدول المطبقة للنظام الرقمي في تحسين كفاءة التحصيل الضريبي.
- 5- استخدام النظام الرقمي في الحد من التهرب الضريبي وتعزيز الشفافية المالية كلما كان ذلك ممكناً.

فرضيات البحث:

- 1- الفرضية الأساسية: التحول الرقمي للنظام الضريبي في العراق يؤدي إلى تحسين كفاءة التحصيل الضريبي.
- 2- فرضيات فرعية:

- 1- استخدام الفوترة الإلكترونية يقلل التأخير في التحصيل.
- 2- الخدمات الإلكترونية للمكلفين تزيد من الامتثال الطوعي.
- 3- ربط قواعد البيانات الضريبية يساهم في الحد من التهرب الضريبي.

أهداف البحث:

- 1- تحليل مدى تطبيق التحول الرقمي في النظام الضريبي العراقي.
- 2- دراسة أثر التحول الرقمي على كفاءة التحصيل الضريبي.
- 3- تحديد التحديات التي تواجه التحول الرقمي في العراق.

الحدود الزمانية والمكانية:

- 1- الحدود الزمانية : يغطي البحث الفترة من عام 2020 حتى 2025، حيث بدأت خطوات التحول الرقمي في العراق.
- 2- الحدود المكانية : تطبيق النظام الرقمي في كافة دوائر الضرائب العراقية والمراكز الإلكترونية المعتمدة للتحصيل الرقمي في بغداد وبعض المحافظات العراقية.

الدراسات السابقة:

- 1- سليمان، فاضل (2025). أثر التحول الرقمي على الامتثال الضريبي في العراق

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل تأثير تطبيق الأنظمة الرقمية في إدارة الضرائب على زيادة الالتزام الضريبي الطوعي في العراق.

ما ركزت عليه الدراسة:

- 1- دراسة العلاقة بين الرقمنة والامتثال الطوعي للمكلفين.
- 2- تقييم أثر التحول الرقمي على تقليل التهرب الضريبي.

- 2- عايش، عروبة معين (2024). التحاسب الضريبي لنشاطات الاقتصاد الرمادي في العراق: دراسة تطبيقية في الهيئة

العامّة للضرائب**هدف الدراسة:**

تهدف إلى تقييم أثر التحول الرقمي في السيطرة على أنشطة الاقتصاد غير الرسمي وتحسين كفاءة تحصيل الضرائب.

ما ركزت عليه الدراسة:

- 1- تحليل كيف تساعد الأنظمة الرقمية في تتبع النشاطات الاقتصادية خارج الاقتصاد الرسمي.

3- سعود، ضياء حسين وخلف، ولاء أحمد (2024). دور التحول الرقمي في تحصيل الإيرادات الضريبية لدول مختارة مع الإشارة للاقتصاد العراقي (2004-2021) هدف الدراسة:

تهدف إلى دراسة أثر التحول الرقمي على تحصيل الضرائب، مع تحليل تطبيقات الرقمنة في العراق مقارنة بدول أخرى. ما ركزت عليه الدراسة:

- 1- كيفية تحسين كفاءة التحصيل الضريبي باستخدام التحول الرقمي.
- 2- دراسة أثر التحول الرقمي على تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل التفاوت الاقتصادي.

المبحث الاول-الإطار النظري للتحول الرقمي والنظام الضريبي

1- مفهوم التحول الرقمي وأبعاده:

1-1 مفهوم التحول الرقمي

اختلفت مفاهيم التحول الرقمي لتشمل العديد من المعاني وفقاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين والكتاب. لتشمل عدة مفاهيم، حيث عرف (خميس، 2021) التحول الرقمي هو التغيير المرتبط بتطبيق التكنولوجيا الرقمية لإحداث تغيير جذري في طريقة العمل لخدمة المستفيدين بشكل أفضل وأسرع، ويرى كل من (Liere، Netheler، 2018) أن التحول الرقمي هو استخدام التقنيات الرقمية الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة أو الأجهزة المدمجة لتتمكن من إجراء تحسينات للأعمال مثل تحسين تجربة العملاء وتبسيط العمليات وإنشاء نماذج أعمال جديدة، كما أوضح (Viol، 2019) أن التحول الرقمي يهدف إلى إعادة تصميم الخدمات الحكومية وإعادة تصميمها بشكل كامل لتلبية احتياجات المستخدمين. استنتج الباحث أن التحول الرقمي هو عملية استراتيجية شاملة تنتقل بالقطاعات الحكومية أو الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات وتوفير قنوات جديدة من العائدات التي تزيد من قيمة منتجاتها عن طريق إحلال النظم الآلية بدلا من العمل البشري التقليدي.

2-1 أهداف التحول الرقمي للنظام الضريبي.

- 1- تحسين كفاءة التحصيل الضريبي: من خلال أتمتة العمليات واستخدام الدفع الإلكتروني.
- 2- الحد من التهريب والفساد الضريبي: باستخدام البيانات الرقمية لتعزيز الشفافية.
- 3- ضمان تمويل الخزنة العامة: من خلال زيادة الإيرادات الضريبية.
- 4- دعم الشمول المالي: توفير خدمات إلكترونية لتوسيع قاعدة المكلفين (خليفة، 2022: 17).

3-1 متطلبات التحول الرقمي للنظام الضريبي:

- 1- أتمتة الإجراءات الضريبية: تحويل النظام الورقي إلى نظام إلكتروني.
- 2- نظام الإقرارات الضريبية الإلكترونية: تمكين المكلفين من تقديم الإقرارات إلكترونياً.
- 3- تفعيل السداد الإلكتروني: استخدام وسائل الدفع الرقمية.
- 4- تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات: لتشغيل الأنظمة الضريبية الرقمية بكفاءة (Denise، 2008).
- 5- توفير الأمن الإلكتروني: الحفاظ على الوثائق والمعلومات والبيانات الإلكترونية عبر ضمان الأمان والسرية. (سعود وخلف، 2024: 99)

2- مفهوم النظام الضريبي انواعه وأهميته

2-1 مفهوم النظام الضريبي: هي مجموعة من الصور الفنية المختارة والمحددة للضرائب التي تتلاءم مع الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمجتمع وتشكل معاً هيكلًا ضريبياً متكاملًا ويعمل من خلال التشريعات والقوانين الضريبية واللوائح التنفيذية بطريقة محددة وذلك لتحقيق أهداف المجتمع (مراد، 2016، 18)

2-2 أنواع النظام الضريبي:

1. النظام الضريبي المباشر: يفرض على دخل المكلف ولا يمكن نقل العبء إلى الغير، مثل ضريبة الدخل وضريبة الشركات، ويحقق عدالة أعلى. (Rahul, 2015: 92)

2. النظام الضريبي غير المباشر: يفرض على الإنفاق ويمكن نقل العبء للمستهلك النهائي، مثل ضريبة القيمة المضافة والضرائب الجمركية، ويكون أسهل في التحصيل وأقل عدالة اجتماعية (العلي، 2002).

3. النظام التصاعدي والنسبي والتنازلي:

1- تصاعدي: تزداد الضريبة مع ارتفاع الدخل، ويحقق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الدخل.

2- نسبي: نسبة ثابتة لجميع الدخول، بسيط في التطبيق لكن لا يراعي الفروق.

3- تنازلي: تقل الضريبة مع ارتفاع الدخل، نادر التطبيق وأقل عدالة (بن سنوسي ليلي وآخرون، 2015).

4. النظام التقليدي والرقمي:

1- تقليدي: يعتمد على الإجراءات الورقية، بتكاليف إدارية عالية وزيادة التهرب الضريبي.

2- رقمي: يعتمد على الأنظمة الإلكترونية، يقلل الأخطاء ويزيد الشفافية وكفاءة التحصيل.

5. النظام العام والنوعي:

1- النظام العام: يفرض على جميع أنواع الدخول لتحقيق الشمولية وتقليل التمييز بين المكلفين.

2- النظام النوعي: يفرض على دخول أو أنشطة محددة لتوجيه السياسة الضريبية، أقل شمولية.

2-3 أهمية النظام الضريبي:

1. توفير الموارد المالية: تمويل الإنفاق الذي يشمل كافة النفقات الحكومية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية والأمن

2. تحقيق العدالة الاجتماعية: إعادة توزيع الدخل وتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

3. تنظيم النشاط الاقتصادي: تشجيع الاستثمار وفرض ضرائب على السلع الضارة لتقليل الاستهلاك.

4. المساهمة في رسم السياسة النقدية للدولة والتحكم في التضخم والركود: تعديل الضرائب للتأثير على الطلب الكلي وتحفيز الاقتصاد.

5. تشجيع النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات وتمويل المشروعات التنموية (Zarif, 2022). (342)

المبحث الثاني - تجارب دول مختارة للتحول الرقمي للنظام الضريبي

1- تجربة الأردن في التحصيل الإلكتروني للضريبة:

طبقت الأردن نظام التحصيل الإلكتروني للضريبة منذ 2005 كأحد أوائل الدول العربية، عبر إصلاحات ضريبية تهدف لتعزيز الإيرادات. أطلقت دائرة ضريبة الدخل والمبيعات برنامج الحكومة الإلكترونية لتقديم خدمات عالية الجودة تشمل تسجيل المكلفين، تقديم الإقرارات، التحصيل الإلكتروني، إصدار الإشعارات، متابعة الامتثال الضريبي، وتقسيط الضرائب (فاطمة، 2022: 170). وفرت الخدمات الإلكترونية للمكلفين تقديم الإقرارات لضريبة الدخل والمبيعات، احتساب الضريبة فوراً، والدفع الإلكتروني مع قسيمة الدفع، دون الحاجة لمراجعة الدائرة، كما سهلت استخراج بيانات الضريبة والشهادات بالرقم الضريبي والتواصل عبر البريد الإلكتروني. هذه الرقمنة خففت استخدام الورق، قللت النفقات، وسرعت إنجاز المعاملات وحفظ الملفات إلكترونياً (معزوز، 2022:

سنوضح مدى مساهمة الاصلاح الضريبي الرقمي في تحسين اداء التحصيل الضريبي للادارة الضريبية في الجدول الاتي.

جدول (1) تطور الحصيلة الضريبية في الاردن للمدة (2020-2025) مليون دينار

السنة	2020	2021	2022	2023	2024	2025
الايرادات الضريبية	4968.6	5626.9	6047.9	6184.2	6404.9	7122.5
مبلغ الزيادة		658.3	421	36.3	220,7	717,6
نسبة الزيادة		13%	7%	2%	3%	11%

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية الاردنية، التقرير النصف سنوي للمدة من 2020-2025

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان الحصيلة الضريبية ترتفع سنوياً وينسب متذبذبة حيث حققت زيادة كفاءة التحصيل الضريبي زيادة بواقع 658.3 مليون دينار في عام 2021 وبنسبة زيادة 13% عن سنة 2020 ، كما بلغت الزيادة في عام 2022 بواقع 421 مليون دينار وبنسبة زيادة 7% عن السنة السابقة ، اما في عام 2023 بلغت الزيادة في التحصيل الضريبي بواقع 36.3 مليون دينار وبنسبة زيادة 2% عن السنة السابقة ، وفي عام 2024 بلغت الزيادة في التحصيل الضريبي بواقع 220,7 مليون دينار وبنسبة زيادة 3% عن السنة السابقة، اما في عام 2025 فقد بلغت الزيادة في التحصيل الضريبي بواقع 717,6 مليون دينار وبنسبة زيادة 11% عن السنة السابقة.

نستنتج من التحليل السابق ان التحصيل الالكتروني للنظام الضريبي في الاردن قد ساعد كثيراً في الزيادة الضريبية سنوياً وينسب مختلفة .

2- تجربة ليبيا في التحصيل الإلكتروني للضريبة:

يواجه النظام الضريبي في ليبيا تحديات هيكلية وإدارية أثرت على كفاءة تحصيل الإيرادات الضريبية، خصوصاً مع الاعتماد الكبير على الإيرادات النفطية. ومع جائحة كوفيد-19، واجهت ليبيا تحديات مالية مزدوجة: تراجع الإيرادات النفطية وارتفاع الإنفاق العام، مما دفع الدولة إلى إعادة النظر في تنويع مصادر الإيرادات، بما في ذلك الضرائب.

المرحلة الأولى (2015-2020) تميزت بالركود والهشاشة، حيث كانت الإيرادات الضريبية متواضعة ومتذبذبة بين 633 مليون و1.06 مليار دينار. تأثرت هذه الفترة بعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي وضعف المؤسسات، مما أدى إلى صعوبة فرض الامتثال. في 2020، انخفضت الإيرادات إلى أدنى مستوياتها بسبب جائحة كوفيد-19 والانقسام المؤسسي.

المرحلة الثانية (2021-2025) شهدت هذه المرحلة تحسناً ملحوظاً، حيث تضاعفت الإيرادات بشكل لافت لتصل إلى 2.4 مليار دينار في عامي 2022 و2023، مما يعكس تحولاً هيكلياً جديداً في إدارة الضرائب والنمو المتسارع.

جدول (2) تطور الحصيلة الضريبية في ليبيا للمدة (2020-2025) مليون دينار

السنة	2020	2021	2022	2023	2024	2025 الى 9/3
الايرادات الضريبية	633	798.6	1,381	2,413.3	2,495.5	1,034.1
مبلغ الزيادة		165.6	582.4	1032.3	82.2	
نسبة الزيادة		26%	73%	75%	3%	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة المالية ، إدارة العمليات المصرفية بمصرف ليبيا المركزي.

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان الإيرادات الضريبية في ليبيا شهدت ارتفاعاً مستمراً، حيث بلغت 633 مليون دينار في 2020، وارتفعت إلى 798.6 مليون دينار في 2021 بزيادة 165.6 مليون دينار (26%). وفي 2022 سجلت 1,381 مليون دينار بزيادة 582.4 مليون دينار (73%)، ثم قفزت إلى 2,413.3 مليون دينار في 2023 بزيادة 1,032.3 مليون دينار (75%). أما في 2024 فقد بلغت الإيرادات 2,495.5 مليون دينار بزيادة 82.2 مليون دينار (3%)، وبلغت حتى 2025/9/30 حوالي 1,034.1 مليون دينار مع توقع زيادة 2-3% عن 2024.

تشير هذه القفزة الكبيرة إلى نجاح التحول الرقمي والإصلاحات الضريبية، من بينها تطوير الفوترة الإلكترونية، تفعيل الربط البياني للبيانات، أتمتة التدقيق باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتوفير بوابات إلكترونية لتقديم الإقرارات والدفع بسهولة (التأيب وسالم، 2023). اعتماد النظام على ضرائب الدخل ورسم الطابع، التي شكلت 83% من الإيرادات في 2023، يجعل تحسين تحصيل هذين النوعين محورياً لزيادة الإيرادات الإجمالية (مصلحة الضرائب الليبية، 2023).

المبحث الثالث - واقع النظام الضريبي في العراق في ظل التحول الرقمي

1- الإطار القانوني والتنظيمي للنظام الضريبي العراقي

يستند النظام الضريبي في العراق على مجموعة من القوانين التي تنظم العلاقة بين الدولة والمكلفين وتحدد آليات التحصيل والطقن الضريبي. ويعد الإطار القانوني أساساً لفعالية الإدارة الضريبية وعدالة التحصيل. إلا أن تعدد التشريعات وتراكمها عبر فترات زمنية مختلفة أدى إلى وجود بعض الغموض والتداخل في التطبيق، مما يحد من قدرة النظام على مواكبة التحول الرقمي ومتطلبات الاقتصاد الحديث (عبد الكريم، 2018، ص 85)

1-1 التشريعات الضريبية:

تشكل التشريعات الضريبية الأساس القانوني للنظام الضريبي العراقي، ومن أبرزها قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة 1982 وقانون ضريبة العقار رقم (162) لسنة 1959. ورغم أهميتها في تنظيم التحصيل الضريبي، إلا أن معظمها وُضع في ظروف اقتصادية وإدارية تقليدية، الأمر الذي يجعلها غير ملائمة بالكامل لتطبيقات التحول الرقمي مثل الإقرارات الإلكترونية والتوقيع الرقمي، مما يشكل أحد معوقات تطوير الإدارة الضريبية (الجبوري، 2020: 61)

1-2 الهيكل الإداري للهيئة العامة للضرائب :

تعد الهيئة العامة للضرائب الجهة المسؤولة عن تنفيذ التشريعات الضريبية في العراق، حيث تتولى تسجيل المكلفين وتقدير الضرائب وتحقيقها ومتابعة تحصيلها ضمن هيكل إداري يتبع وزارة المالية. ويتسم هذا الهيكل بالطابع المركزي وتعدد المستويات الإدارية، الأمر الذي قد يبطئ عملية اتخاذ القرار ويؤثر في كفاءة الأداء. كما تعاني الهيئة من نقص الكوادر المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات، مما يحد من قدرة الإدارة الضريبية على تطبيق أنظمة التحول الرقمي بفاعلية (وزارة المالية العراقية، 2021، ص 22).

2- التحديات التي تواجه التحصيل الضريبي في العراق:

1-2 التحديات الإدارية والتنظيمية:

واجه التحصيل الضريبي في العراق مجموعة من التحديات الإدارية والتنظيمية، من أبرزها تعقيد الإجراءات التقليدية وضعف كفاءة الإدارة الضريبية، الأمر الذي يؤدي إلى بطء المعاملات وضعف المتابعة الدقيقة للمكلفين. كما أن المركزية الإدارية وتعدد المستويات التنظيمية يحدان من سرعة اتخاذ القرار ويؤثران سلباً في كفاءة التحصيل الضريبي (عبد الكريم، 2018: 88).

2-2 التهرب الضريبي وضعف الالتزام الطوعي:

يعد التهرب الضريبي من أبرز التحديات التي تواجه النظام الضريبي في العراق، إذ يؤدي إلى انخفاض الإيرادات العامة وإضعاف القاعدة الضريبية. ويعرف التهرب الضريبي بأنه محاولة المكلف التملص من دفع الضريبة بطرق غير قانونية، مما يخل بعدالة توزيع الأعباء المالية (سليمان، 2025: 10). ويرتبط ذلك أيضاً بضعف الوعي الضريبي لدى بعض المكلفين وقلة فهمهم لدور الضرائب في تمويل الخدمات العامة (عايش، 2024: 12). كما أن محدودية نظم الرقابة الحديثة تسهم في إخفاء بعض الدخول أو تقديم إقرارات غير دقيقة. وتشير الدراسات إلى أن تعزيز الرقابة وتبسيط الإجراءات الضريبية ونشر الثقافة الضريبية يسهم في زيادة الامتثال الطوعي وتقليل التهرب من الضرائب.

2-3 التحديات التقنية والتشريعية:

واجه النظام الضريبي في العراق تحديات تقنية وتشريعية تعيق تطويره، إذ يفتقر إلى بنية رقمية متكاملة لربط بيانات المكلفين، مما يضعف القدرة على مكافحة التهرب الضريبي. (Saud & Khalaf, 2024) كما أن اعتماد القوانين الضريبية القديمة لا يتلاءم مع متطلبات الاقتصاد الرقمي، مما يخلق فجوات تشريعية تتطلب تحديثاً قانونياً وتطويراً تقنياً شاملاً (Abdi, Al-Safar, 2023).

3- دور التحول الرقمي في تحسين كفاءة التحصيل الضريبي في العراق

3-1 دور التحول الرقمي في تطوير إجراءات التحصيل الضريبي

يسهم التحول الرقمي في تطوير عمل الإدارة الضريبية من خلال أتمتة الإجراءات الضريبية مثل التسجيل الإلكتروني وتقديم الإقرارات والدفع الإلكتروني، مما يقلل من البيروقراطية ويرفع كفاءة التحصيل الضريبي (العبيدي، 2019: 45). كما تساعد نظم المعلومات الضريبية في تحسين دقة تقدير الضرائب وتقليل الأخطاء البشرية وتعزيز الأداء المؤسسي للهيئة العامة للضرائب (الشمري، 2021: 78).

3-2 دور التحول الرقمي في الحد من التهرب الضريبي وتعزيز الالتزام الطوعي

ساعد التحول الرقمي في الحد من التهرب الضريبي من خلال إنشاء قواعد بيانات إلكترونية متكاملة تربط معلومات المكلفين بالجهات الحكومية الأخرى، الأمر الذي يسهم في الكشف المبكر عن الحالات غير المنتظمة ويحد من إخفاء الدخل أو تقديم بيانات غير دقيقة (سليمان، 2025: 15). كما أن تبسيط الإجراءات الضريبية إلكترونياً مثل التسجيل الذاتي وتقديم الإقرارات والدفع عبر البوابات الرقمية يعزز الامتثال الطوعي لدى المكلفين (عايش، 2024: 29).

3-3 اثر التحول الرقمي على الإيرادات الضريبية في العراق.

سهم التحول الرقمي في تعزيز الشفافية داخل النظام الضريبي من خلال توثيق العمليات الضريبية إلكترونياً وإتاحتها للتحليل والرقابة، مما يحد من الفساد ويعزز النزاهة المؤسسية. كما تساعد نظم التدقيق الإلكتروني في كشف المخالفات بسرعة وكفاءة أعلى مقارنة بالطرق التقليدية (أحمد وناصر، 2019: 55). كما يعزز التحول الرقمي الثقة بين المكلف والإدارة الضريبية ويحقق العدالة في تطبيق القواعد على جميع المكلفين، الأمر الذي انعكس تدريجياً على زيادة الإيرادات الضريبية في العراق منذ بدء تطبيق الإجراءات الرقمية (وزارة المالية العراقية، 2021). قد انعكس ذلك تدريجياً على زيادة الإيرادات الضريبية في العراق منذ بدء تطبيق الإجراءات الرقمية، كما توضح البيانات الإحصائية في الجداول التالية.

جدول(3) تطور اجمالي الضرائب في العراق 2020-2025 (مليون دينار)

السنة	اجمالي الضرائب	مبلغ الزيادة السنوية	نسبة الزيادة %	ملاحظات
2020	4,718,200	-	-	قبل التحول الرقمي
2021	3,807,600	-910,600	-19.3	انخفاض الإيرادات بسبب ضعف الرقابة
2022	4,802,900	+995,300	26.1	بداية تأثير التحول الرقمي
2023	5,216,800	+413,900	8.6	تحسن مستمر بفضل التسجيل الرقمي
2024	5,963,100	+746,300	14.3	زيادة الالتزام الطوعي والتقليل من التهرب
2025	6,645,100	+682,000	11.4	استمرار التحسن المتوقع مع التكامل الرقمي

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على دراسة منشورة في مجلة IARJBM لسنة 2025 بعنوان (تحليل العلاقة بين التدفقات النقدية والأداء المالي وانعكاسها على الإيرادات الضريبية دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب العراقية) وبلاستناد إلى بيانات وزارة المالية العراقية، الهيئة العامة للضرائب.

يظهر جدول (3) تذبذب الإيرادات الضريبية في العراق خلال المدة (2020-2025)، إذ سجل عام 2021 انخفاضاً بنسبة - (19.3%) مقارنة بعام 2020 نتيجة ضعف كفاءة التحصيل وارتفاع التهرب الضريبي ومحدودية استخدام الأنظمة الرقمية. ومنذ 2022 بدأت الإيرادات بالتحسن مسجلة زيادة (26.1%)، مع بداية تطبيق إجراءات التحول الرقمي في تسجيل المكلفين وتقديم الإقرارات إلكترونياً. واستمر الارتفاع في 2023 و 2024 بنسبة (8.6%) و (14.3%) نتيجة تحسن كفاءة التحصيل وتعزيز الالتزام الضريبي. وتشير تقديرات 2025 إلى استمرار النمو بنسبة (11.4%)، مما يعكس الأثر الإيجابي للتحول الرقمي رغم الحاجة إلى مزيد من الإصلاحات التشريعية والتقنية.

جدول (4) مقارنة إيرادات الضرائب بين العراق والأردن وليبيا 2020-2025 (مليون دينار)

السنة	الأردن	ليبيا	العراق	تفسير المقارنة
2020	4,968,600	633,000	4,718,200	جميع الدول بأساليب تقليدية
2021	5,626,900	798,600	3,807,600	انخفاض العراق، نمو مستمر للأردن وليبيا
2022	6,047,900	1,381,000	4,802,900	التحول الرقمي الجزئي بدأ يظهر أثره
2023	6,184,200	2,413,300	5,216,800	تحسن تدريجي للعراق، الفجوة لا تزال موجودة
2024	6,404,900	2,495,500	5,963,100	استمرار النمو التدريجي للعراق
2025	7,122,500	1,034,100	6,645,100	التحسن الكبير للعراق يظهر أهمية تحديث التشريعات

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (1) و(2) و(3)

يلاحظ من خلال الجدول (4) ان الفرق بين العراق والدول الأخرى أن العراق بدأ متأخراً في التحول الرقمي لكنه يسير بخطوات ثابتة أما الأردن وليبيا استفادا سابقاً من نظم متقدمة نسبياً، ما يعكس أهمية التخطيط المسبق والالتزام بالتطوير الرقمي المستمر ان الدرس الأساسي للعراق ان التحول الرقمي ليس خياراً، بل ضرورة لتعويض التأخير وزيادة الإيرادات بشكل مستدام.

3-4 الدروس المستفادة للعراق في ظل التحول الرقمي للضرائب

- 1- زيادة الإيرادات الضريبية من خلال التحول الرقمي حيث تشير البيانات أن الإيرادات ارتفعت من 3,807.6 مليار دينار في 2021 إلى تقديري 6,645.1 مليار دينار في 2025، أي بنسبة زيادة تقريبية 74.5%، كما ان التحول الرقمي يحد من التهرب الضريبي ويعزز الدقة في تقدير الضرائب.
- 2- أتمتة الإجراءات تسهل الامتثال الطوعي من خلال إتاحة الإقرار الإلكتروني والدفع الرقمي والذي بدوره يقلل من الروتين ويجعل دفع الضرائب أكثر سهولة وشفافية.
- 3- ربط قواعد البيانات يعزز الرقابة والشفافية، حيث ان الربط بين الجهات الحكومية يتيح اكتشاف حالات التهرب بسهولة ويسرع عملية التدقيق، كما يقلل الفجوات بين الضرائب المقدرة والمحصلة فعلياً.
- 4- تطوير التشريعات والبنية التحتية ضروري لاستدامة التحول الرقمي. حيث ان القوانين القديمة تعيق تطبيق الحلول الرقمية بشكل كامل، لذا يتطلب الأمر تحديث التشريعات ودعم البنية التحتية التقنية.
- 5- تعزيز الثقة بين المكلف والإدارة الضريبية لان الشفافية الرقمية تجعل المكلفين يشعرون بالعدالة في التحصيل، مما يرفع الالتزام الطوعي ويقلل المقاومة.

خلاصة:

ان التحول الرقمي هو المفتاح لتعزيز الإيرادات الضريبية وتحقيق العدالة والشفافية. على العراق الاستثمار في تطوير الأنظمة التقنية، تحديث التشريعات، وتثقيف المكلفين لضمان الامتثال الطوعي والاستفادة القصوى من الموارد الضريبية.

الاستنتاجات:

1. يساهم التحول الرقمي في تقليل التهرب الضريبي عبر تعزيز الشفافية وتتبع العمليات المالية.
2. يزيد من كفاءة التحصيل الضريبي من خلال تسريع الإجراءات وتقليل التكاليف.
3. يحد من الفساد الإداري عبر تقليل الاتصال المباشر بين المكلف والموظف.
4. يعزز دقة البيانات الضريبية ويسهم في اتخاذ قرارات مالية أكثر كفاءة.
5. يواجه تحديات بنيوية وتقنية تتطلب تطوير البنية التحتية والتشريعات.

التوصيات:

1. تطوير البنية التحتية الرقمية وتحديث أنظمة الاتصالات وقواعد البيانات.
2. تحديث التشريعات الضريبية لتتناسب مع المعاملات الإلكترونية.
3. إنشاء نظام إلكتروني موحد لإدارة الضرائب والربط بين الجهات الحكومية.
4. تدريب الكوادر الضريبية على الأنظمة الحديثة وتحليل البيانات.
5. نشر الثقافة الضريبية الرقمية بين المكلفين عبر حملات توعية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. العبيدي، أحمد حسين. (2019) النظام الضريبي العراقي وإشكاليات التحصيل. بغداد: دار الكتب القانونية.
2. العلي، رضا صاحب. (2002) المالية العامة. جامعة الكوفة.
3. عبد الكريم، علي حسين. (2018) النظام الضريبي وأثره في التنمية الاقتصادية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. حمد، محمد، وناصر، سعيد. (2019) التحول الرقمي في الإدارة الضريبية ودوره في تعزيز الشفافية. بغداد: دار الرافدين للنشر.
5. سنوسي، ليلي، وآخرون. (2015) الضرائب وأثرها على التنمية الاقتصادية. مذكرة لنيل شهادة الليسانس، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

الرسائل الجامعية:

1. سليم، تيسير أندراوس. (2016) الحوسبة السحابية بين النظرية والتطبيق (رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط). عمان، الأردن.

البحوث والمقالات العلمية والتقارير:

1. أحمد، نضال رؤوف، أنور عباس ناصر. (2019). دور الالتزام الضريبي الطوعي في الحد من التهرب الضريبي في العراق. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 11، (35).
2. التايب، فوزي مسعود، سالم، محمد سعد. (2023). التحول الرقمي وأثره في مواجهة التهرب الضريبي: دراسة تحليلية لتجارب دولية مع إمكانية الإفادة منها في ليبيا. مجلة دراسات محاسبية ومالية، جامعة سرت، ليبيا.
3. الجبوري، قاسم محمد. (2020). إصلاح الإدارة الضريبية في العراق في ظل الحكومة الإلكترونية. مجلة العلوم الاقتصادية، 12، (2).
4. خميس، إسراء أحمد. (2021). أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، العدد 2.
5. خليفة، محمد يوسف عبد الرحيم. (2022). أثر التحول الرقمي لمنظومة التحاسب الضريبي المصرية في دعم حصيللة الإيرادات الضريبية (في ضوء استراتيجية ورؤية مصر 2030). كلية التجارة، جامعة جنوب الوادي.
6. عايش، عروبة معين. (2024). التحاسب الضريبي لنشاطات الاقتصاد الرمادي في العراق: دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب. مجلة الإدارة والاقتصاد.
7. سليمان، حكمت عبد الحكيم. (2025). أثر التهرب الضريبي وآليات مكافحته: دراسة تطبيقية على دولة العراق. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية.
8. سليمان، فاضل. (2025). أثر التحول الرقمي على الامتثال الضريبي في العراق. مجلة الدراسات المالية، 3، (1).

9. سعود، ضياء حسين، وخلف، ولاء أحمد. (2024). دور التحول الرقمي في تحصيل الإيرادات الضريبية لدول مختارة مع إشارة للاقتصاد العراقي للمدة (2004–2021) مجلة خزائن للعلوم الاقتصادية والإدارية، 1.1 (1).
10. وزارة المالية العراقية. (2021) التقرير السنوي للهيئة العامة للضرائب. بغداد.
11. وزارة المالية العراقية. (2021) تقرير دوريات عن التحول الرقمي في الهيئة العامة للضرائب. بغداد.
12. مصلحة الضرائب الليبية. (2023) تقارير الإيرادات السنوية والمقارنة للأعوام 2022–2023. قسم الإحصاء والبيانات، إدارة عملية الإيرادات، طرابلس، ليبيا.
- 13- دراسة منشورة في مجلة. IARJBM. (2025). تحليل العلاقة بين التدفقات النقدية والأداء المالي وانعكاسها على الإيرادات الضريبية: دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب العراقية بالاستناد إلى بيانات وزارة المالية – الهيئة العامة للضرائب.

المراجع الأجنبية

• Articles, Papers & Reports

1. Abdi, Z. A., & Al Safar, A. S. Y. (2023). Administration, legal and financial problems in the Iraqi tax system. Humanities Journal of University of Zakho, 11(2), 293–304.
2. Edwards-Dowe, D. (2008). E-Filing and e-payments: The way forward. Paper presented at the Caribbean Organization of Tax Administration (COTA), Belize.
3. Liere-Netheler, Kirsten, & Packmohr, S. (2018). Drivers of digital transformation in manufacturing. Proceedings of the 51st Hawaii International Conference on System Sciences, 3926–3935.
4. Rahul, Prakash. (2015). Role of direct and indirect tax in development of Indian economy. International Journal of Research in Finance and Marketing, 5(12).
5. Saud, D. H., & Khalaf, W. A. (2024). The role of digital transformation in collecting tax revenues for selected countries with reference to the Iraqi economy. Khazayin of Economic and Administrative Sciences, 1(1), 97–107.
6. Viol, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. The Journal of Strategic Information Systems, 222.
7. Zarif, A. (2022). The impact of taxation on economic growth: A socio-economic perspective. Economic and Innovative Technologies, 10(5), 341–347.